

# شرح ألفية العراقي في السيرة | | 51 | | الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعنا  
باحسان الى يوم الدين نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الخامس عشر من التعليق على الفية الامام العراقي رحمه الله تعالى في  
السيرة - 00:00:09

الشريفة وقد وصلنا الى قوله ذكر وصوله صلى الله عليه وسلم الى قباء ثم الى المدينة قال رحمه الله حتى اذا اتى الى قباء نزلها  
بالسعد والهناء في يوم الاثنين لثنتي عشرة من شهر مولد فنعم الهجرة. اقام اربعا لديهم مطلع في يوم جمعة فصلى وجمع في -  
00:00:29

مسجد الجمعة وهي اول ما جمع النبي صلى الله عليه وسلم فيما نقلوه. وقيل بل اقام اربع عشرة فيهم وهم ينتحلون ذكره. وهو الذي  
اخرجه الشيخاني لكن ما مر من الاتيان لمسجد الجمعة يوم جمعتي لا يستقيم - 00:00:59

مع هذه المدة الا على القول بكون القادمة الى قبا كانت بيوم الجمعة. بنى بها مسجده وارتحل لطيبة لفيحاء طابت نزلا فبركت ناقته  
المأمورة بموضع المسجد في الظهيرة فحل في دار ابي ايوب حتى ابنتى - 00:01:19

مسجده الرحيب وحوله منازل لاهله وحوله واصحابه في ظله طابت به طيبة من بعد الردى اشرق ما قد كان منها اسودا كانت لمن  
اوبى ارض الله فزال داؤها بهذا الجاهي ونقل الله بفضل رحمته ما كان من حمى بها - 00:01:39

تحفة وليس دجال ولا طاعون يدخلها فحرزها حصين. اقام شهرا ثم بعد نزلت عليه اتمام اكملت ارقام في شهر ربيع للسفر يبني له  
مسجده والمستقر وواضع اليهود في كتابه ما بينهم - 00:02:04

ثم بينما اصحابه قال رحمه الله حتى اذا اتى الى قبائي نزلها بالسعد والهناء اه كان المسلمون يخرجون في كل يوم اه ينتظرون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستقبلونه ولا يردهم الا حر الظهيرة - 00:02:24

فلما كان اليوم الذي طلع فيه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة خرج المسلمون ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويستقبلونه لما حميت الظهيرة رجعوا الى منازلهم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم طلع وقت الهاجرة بعد ان رجع - 00:02:49

الناس الى منازلهم وجاء لقرية قباء وهي منازل بني عمرو بن عوف حي من الاوس فنزلها بالسعد والهناء في يوم الاثنين جاها اليها  
في يوم الاثنين. ذكرناه قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وجاءه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة - 00:03:11

فيوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك لثنتي عشرة يشتهي مولد يا ربيعي. من  
شهر مولده اه دخلها في شهر ربيع الاول وهذا باجماعه - 00:03:39

اه فانه صلى الله عليه وسلم ولد في هذا الشهر وهاجر فيه وتوفي فيه فنعم الهجرة. ونزل النبي صلى الله عليه وسلم على بني عمرو  
بن عوف بقبا نزل عند كلثوم ابن الهدم رضي الله تعالى عنه - 00:03:59

وقيل نزل على سعد بن خيثمة وجمع بعضهم بين ذلك بانه نزل عند كلثوم ابن الهدم الا انه كان يستقبل الناس ويخرج اليهم في بيت  
سعد بن خيثمة لانه كان عزبا - 00:04:19

اقام اربعا لديهم وطلع في يوم جمعة. اقام النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام بقبا اقام يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ثم

خرج يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف - 00:04:39

بواد يقال له رانون وصلّاها النبي صلى الله عليه وسلم وهي اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع المسلمون قبله صلى الله عليه وسلم فقد كان يصلي بهم اسعد بن زرارة قبل قدوم النبي صلى الله عليه - 00:05:01

عليه وسلم ولذلك يلغز الفقهاء بها فيقولون ما هي فريضة صلاها الناس قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقامها الناس قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صلاة الجمعة - 00:05:22

فانها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وصلّاها المسلمون قبل قدومه ثم صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه لانه لم يكن يتاح له بمكة التجميع بالناس لما يلاقي من اذى قريش - 00:05:42

قال اقام اربعا لديهم ما طلع في يوم جمعة فصلى وجمع في مسجد الجمعة وهي اول ما جمع النبي اي هي اول صلاها النبي صلى الله عليه وسلم فيما نقله. وقيل بل اقام اربع عشرة بالادغام الكبير. اي قيل اقام - 00:06:00

اربعة عشر يوما في قباء وهم الضمير هنا لاهل السير. يعني ان اهل السير ينتحلون ذكره اي يميلون الى هذا القول. هكذا قال الشارح ان معنى ينتحلون يميلون اليه. فلعله من قولهم فلان انتحل مذهب كذا او قبيلة كذا. انتسب اليه. والا فان - 00:06:21

المعروفة في معنى الانتحال هو ادعاء الشيء ان يدعي الانسان شيئا لنفسه. قالوا انتحل القصيدة او الشيء دعاه لنفسه وهو الذي اخرج الشيخان. يعني انه في الشيخان في البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بضعة عشر يوما - 00:06:49

اربعة عشر يوما. لكن ما مر من الاتيان لمسجد الجمعة يوم الجمعة لا يستقيم مع هذه المدة ذكرنا قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الجمعة وصلّاها. في بني سالم بن عوف - 00:07:09

وهذا لا يستقيم مع القول بانه قدم يوم الاثنين واقام اربعة عشر يوما. لان مدة اربعة عشر يوما ان بدأت بالاثنتين لا يمكن ان تنتهي يوم الجمعة. قال وهو الذي اخرج الشيخان لكن ما - 00:07:31

من الاتيان لمسجد الجمعة يوم الجمعة لا يستقيم مع هذه المدة. الا على القول بكون القادمة الى قبا كانت من يوم الجمعة. الا اذا قلنا آ كما قال بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اصلا قدم يوم الجمعة الى قبا - 00:07:51

بنى بها مسجده وارتحل لطيبة الفيحاء طابت نسدا. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها اي بقبا مسجد اي مسجد قباء الذي اه اسسه النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول مسجد اسس بالاسلام. مسجد قباء - 00:08:11

بناه النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل الى المدينة. وارتحل خرج لطيبة الفيحاء واسعة الطيبة طابت نزلا اي منزلة. وخرج النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا فادركته الجمعة - 00:08:31

في بني سالم بن عوف بواد يقال له راننا فصلّاها صلى الله عليه وسلم ثم ركب ناقته وخرج. فكان كل بطن من بطون الانصار يستنزلونه ويقولون هلم الينا هلم الى العدد والعدة - 00:08:51

يقول النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مأمورة. اي دعوا الناقة فانها ستبرك حيث اراد الله فبركت ناقته المأمورة بموضع المسجد. ترك النبي صلى الله عليه وسلم ناقته حتى بركت بموضع المسجد - 00:09:11

اي مسجده صلى الله عليه وسلم وذلك في ديار بني مالك بن النجار. وكان المسجد مربدا اي حائطا تجفف فيه التمور. كان مربدا اي حائطا تجفف فيه التمور مملوكا لسهل وسهيل - 00:09:31

البنية عامرة وكان يومئذ يتيمين في حجر معاذ بن عفراء بحجر معاذ ابن الحارث ابن رفاعته وهو معاذ بن عفرة فالمسجد كان مربدا مملوكا بسهل وسهيل وهما غلامان يتيمان يومئذ في حجر معاذ بن - 00:09:51

ابن رفاعة الذي اشتهر بمعاذ ابن عفرا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني النجار ثامن حائطكم آأ سألهم ان يبيعوا ذلك الحائط ليتخذ مسجدا ويبنى فيه مساكن. فقالوا بل نرضي ايتامنا ونعطيك الحائط وفعلوا ذلك - 00:10:16

عوضوا للايتام واعطوا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الحائط. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب وهو خالد بن زيد بن كليب الانصاري رضي الله تعالى عنه النجاري. من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم. حتى ابنتي مسجده حتى بنى النبي صلى الله

عليه - 00:10:37

وسلم مسجده الرحيبا واسعا. وعمل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في بناء المسجد. وارتجز في ذلك فكان بعضهم يقول لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل. وبدأ النبي صلى الله عليه - 00:11:04

سلم في بناء المسجد وفي بناء مساكنه صلى الله عليه وسلم. وتلاحق المسلمون القادمون من مكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ترك اهله بمكة لانه خرج مستخفيا لا يستطيع ان يخرج - 00:11:24

بأهله جاءوا بعده صلى الله عليه وسلم. مع ال اه ابي بكر ايضا كذلك بصحبة عبد الله ابن ابي بكر. وجاء علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد خلفه - 00:11:44

ايضا في مكة يرد الى الناس ودائعهم واماناتهم. ولم يبق في مكة الا محبس لم يبق في مكة من المسلمين الا من حبس. من حبسه اهله. وعطلت بمكة هجرة اغلقت بعض الدور بمكة بحيث لم يقطف بها طائف ولم يبق بها احد لان اهله قد - 00:12:04

هاجروا جميعا ومن الدار ومن الدور التي اغلقت بمكة لان اهله قد هاجروا جميعا دار ال جحش اغلقت. وباعها ابو سفيان لانهم كانوا حلفاء لبني عبد الشمس وكذلك دار ال موعون - 00:12:34

اغلقت في مكة لان اهله قد هاجروا جميعا. وكذلك دار ال البكير بن عبدال في غير ذلك من دور عطلت واغلقت هجرة بسبب ان اهله هاجروا جميعا قال وحوله منازل لاهلي اي وبني النبي صلى الله عليه وسلم منازل لاهله حول المسجد وكان النبي صلى الله -

00:12:52

عليه وسلم يومئذ له زوجة واحدة مدخول بها وهي سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها. وله زوجة عليها ولم يدخل بها وهي عائشة وله ابنتان غير متزوجتين. وهما ام كلثوم وفاطمة. النبي صلى الله عليه - 00:13:19

القادمة من مدينة ومعه ابنتان من بناته لم تتزوجا. ومعه ايضا كذلك قدمت زوجته سودة تبنت زمعة فبنى لنفسه وبناته ومواليه مساكين اه مساكين بنى لنفسه وبناته ومواليه مساكن حول المسجد. وحوله اي - 00:13:46

في ذلك جميعا اصحابه في ضده اي هم في كنفه ومعه طابت به طيبة حسنت وابتهجت طيبة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بعد الردى - 00:14:16

ردى الهلاك واراد به الكفر يعني انها اشقرت وحسنت وابتهجت بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانت مظلمة بالكفر اشرق ما قد كان منها اسودا. روى ابن ماجة عن انس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:32

اضاء منها كل شيء ظهر من كرم الانصار وآآ طيبهم وحسن معاملتهم للمسلمين المهاجرين الشيء العظيم. وقد اثنى الله سبحانه وتعالى على الانصار في محكم كتابه قال تعالى والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة

مما - 00:14:54

اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فقد او المهاجرين واحسنوا اليهم.

وضربوا في ذلك امثلة رائعة. فمن ذلك القصة التي اخرجها الامام البخاري في سعد بن - 00:15:32

الربيع وعبد الرحمن بن عوف فان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهما فقال سعد بن الربيع لاخيه عبد الرحمن بن عوف انا اغنى الانصار واني اعطيك شطر مالي. اعطيك نصف مالي. وان لي زوجتين حسناوين انزل لك - 00:16:02

عن ايه ما شئت فتنزوجها. فقال عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه بارك الله لك في اهلك ومالك لا حاجة لي بذلك ولكن دلني على السوق. يريد ان يتجر فكان سعد رضي الله تعالى عنه مثالا في الكرم والاحسان. وكان ايضا عبد الرحمن - 00:16:32

اهلا في التعفف رضي الله تعالى عنه وبدأ رحلته المباركة في التجارة التي قادته بعد ذلك الى ان اصبح من ازرياء واغنياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم. عقد النبي صلى الله عليه - 00:17:02

وسلم عقد الاخوان بين المهاجرين والانصار. فجعلني كل رجل من المهاجرين اخا من الانصار كانوا يتزاورون بهذه الاخوة ويتهادون بها بل كانوا يتوارثون بها. حتى نزل قول الله تعالى واولوا - 00:17:22

ارحام بعضهم اولى ببعض فنسخ التوارث بالاخوة. فقد اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر الصديق وخارجة بن زيد وبين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر - [00:17:42](#)

وبين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك. وبين الزبير بن العوام وسلمة بن سلمة بن وقش. وبين سعد بن ابي وقاص محمد بن مسلمة وبين سعيد بن زيد وابي بن كعب وبين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع. وبين ابي عبيدة بن الجراح - [00:18:02](#)

وسعد بن معاذ وبين زيد بن حارثة واسيد بن حضير. وبين ابي حذيفة وعباد بن بشر. وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وبين ابي ذر والمنذر بن عمرو وبين مصعب بن عمر وابي ايوب خالد بن زيد التجاري الانصاري - [00:18:22](#)

وبين سلمان وابي الدرداء وبين حاطب بن ابي بلتعة وعويم بن الساعدة وبين بلال وابيرويحة الخثعمي وبين عبدالله بن مسعود وسهر بن حنيف وبين عبدالله بن جحش وعاصم ابن ثابت - [00:18:43](#)

وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب وعمير بن الحمام وقد استشهدا معا في بدر رضي الله تعالى عنهما وبين الطفيل ابن الحارث والسفيان ابن بشر وبين الحسين بن الحارث وعبدالله بن جبير. وبين عثمان بن مرعون وعباس بن عباد بن نضلة - [00:19:00](#)

وبين الصفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى وبين عتبة بن غزوان ومعاذ بن معس وبين المقداد بن عمرو وعبدالله بن رواحة وبين ذي الشمالين ويزيد ابن الحارث وبين عمير ابن ابي وقاص وخبيب ابن عدي وبين ابي سلمة وسعد ابن سعد ابن خيثمة - [00:19:19](#)

وبين عبدالله بن مظعون وقطبة بن عامر وبين شماس بن عثمان وحنظلة الغسيل وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدي وبين الارقم بن ابي الارقم وطلحة بن زيد وبين عاقل بن البكير - [00:19:40](#)

وبشير بن عبدالمنذر الى غير ذلك فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم لكل رجل من المهاجرين اخا من الانصار وكانوا يتزاورون ويتهادون بهذه الاخوة بل كانوا يتوارثون بها كما ذكرنا انفا - [00:19:56](#)

قال كانت لمن اوبى ارض الله فزال داؤها بهذا الجاه يعني ان المدينة كانت من اوبى ارض الله من اكثرها وباء. حمى المدينة كانت معروفة ومن مختلقات العرب ان من اراد ان يدخل يثرب وخيبر لابد ان ينهق عشر نهقات - [00:20:13](#)

لكي يسلم من ذلك الوباء فكانت المدينة تسمى يثرب وكانت وبيئة كثيرة الوباء والحمى اخرج البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لمدينة وعك ابو بكر وبلال - [00:20:38](#)

اي مرض واصابتهما حمى المدينة. فكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعليه وكان بلال رضي الله تعالى عنه اذا اقلعت عنه الحمى رفع عقيرته فقال - [00:21:05](#)

الا لتشعري هلبيتن ليلة بوعد وحولي اذخر وجليل. وهل ارد اليوما مياه من جنة؟ وهل يبدو لي شامة المكان بلال رضي الله تعالى عنه يقول اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف. كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء - [00:21:24](#)

فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد. اللهم بارك لنا في صاعنا ومجننا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبى ارض الله - [00:21:49](#)

كانت لمن اوبى ارض الله فزال داؤها زال عنها ما كان فيها من المرض بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتوجهه الى خالقه بذلك الدعاء ونقل الله بفضل رحمتي ما كان من حمى بها للجحفة كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. وليس دجال ولا - [00:22:05](#)

يدخلها فحرصها حصين المدينة لا يدخلها الدجال ولا يدخلها الطاعون كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال على انقاب المدينة ملائكة - [00:22:30](#)

لا يدخلها الطاعون ولا الدجال على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال. اخرجه الشيخان. اقام شهرا ثم بعد نزلة عليه اتمام الصلاة اكلت. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم اتمت له صلاة الحضر بعد اقامته شهرا - [00:22:49](#)

بالمدينة. من المعلوم كما تقدم ان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسراء. لكنها فرضت ركعتين ركعتين الا المغرب فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واقام شهرا بالمدينة اتمت صلاة الحضر واقيت صلاة - [00:23:13](#)

سفري ركعتين. اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ففرضت اربعا وتركزت صلاة المسافر على الاولى وكان ذلك في الشهر الاول كما قلنا. اقام من شهر ربيع للسفر - [00:23:33](#)  
يبني له مسجده والمستقر. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم استمر في بناء المسجد مسجدي وابنيته سنة من شهر ربيع الذي قدم  
فيه لسفر من السنة الثانية يبني له المسجد ويبني - [00:24:03](#)  
المستقر اي اماكنه ومساكنه صلى الله عليه وسلم. وواضع اليهود في كتابه ما كان ما بينهم وبين ما اصحابه. يعني ان النبي صلى الله  
عليه وسلم ودع اي عاهد وصالح اليهود الذين وجدهم بالمدينة. والنبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد فيها ثلاثة -

[00:24:23](#)

من يهود وهم بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة. فوادعهم النبي صلى الله عليه وسلم اي صالحهم وكتب لهم وثيقة مكتوبة يؤمنهم  
فيها على انفسهم واموالهم ويقرهم على دينهم فلا يكرهون - [00:24:53](#)  
على الدخول بالاسلام ويلتزم اليهود الا يقاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم والا يظاهروا عليه عدوه الا يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم  
والا يظاهروا عليه عدوا ولهم الامان بالمدينة - [00:25:15](#)  
قال ووضع اليهود في كتابه ما بينهم وبين ما اصحابه ونقتصر على القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت  
نستغفرك واتوب اليك - [00:25:37](#)